شئ محيط وعلى كل شئ رقيب وعلى كل شئ وكيل وعلى
كل شئ شهيد وبكل شئ بصير وبكل شئ عليم وعلى كل شئ
حفيظ فاعتبروا يا اولى الابصار فانها لا تعمى الابصار و
لكن تعمى القلوب التى فى الصدور وكذا السراب الذى
التى يحسبه الظمآن ماء وهو فى الحقيقة اى فى نفس الامر
هواء محتبس فوق الارض يرى نصف النهار كانه ماء ظهر
بصورة الماء فلهذا يحسبه الظمآن ماء فلما جاءه لم يجده
شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فيحاسبه تعالى يوم
القيمة على ما اكتسبه من الاعمال والاحوال والاقوال المبينة
عنده على كونه ماء وهو ليس بماء فى نفس الامر فصورة
الماء الظاهرة له غطاء على قلبه بسبب ضعف بصيرته
عن النفوذ فى حقيقة الامر لارتكابه ما نهى الله عنه من
المخالفات فى الظاهر او فى الباطن وليس المراد فى هذا
الكلام انه سراب التبس عليه بانه ماء ولكن المراد
مثال مضروب للانسان فى رؤيته المخلوقات التى

معناها التقادير والتصاوير المعدومات التى قدرها
وصورها الوجود الواحد الحق تعالى تظهر للعبد الغافل
المنهمك فى شهواته وحظوظ نفسه فيرى تلك التقادير
والتصاوير الوجود الواحد الحق تعالى وهو مقدر
لها ومصور لها فيسمى ما يرى مخلوقات موجودات لاشبهة
عنده فى انها موجودات فيرغب فيها وينهمك فى الاقبال
والاشتغال بها ويعرض عن الوجود الواحد الحق تعالى
ولا يراه ولا يشهده بل لا يعرفه بل ينكره ويجحده ويظن
انه شئ آخر فى السماء او فى الخارج من تلك المرئيات
له او يظن انه حل فى شئ من تلك التقادير والتصاوير
او انه اتحد بشئ من ذلك وينكر على من يجده من
العارفين ظنا منه بانهم مثله فى جهله وطمس بصيرته
او انهم يقولون ما يقولونه بناء على ما فى بصيرته هو
من الالتباس فقال تعالى فوفاه حسابه اى حسابه
على ما صدر منه بناء على ظنه المذكور والدلائل البراهين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)